

(اختلاف) الرأي وليس (الخلاف) في الغرف التجارية



د. عبدالله بن مرعي

بن محفوظ

abdullahbinmahfouz@gmail.com

ليس من العدل هضم حقوق الجماعة فيما يبذلونه من جهدهم واجتهادهم. ونجاح الضيق يأتي بالمتأثرة والصبر والحكمة. وتعلم في نهاية المطاف أن اختلاف وجهات النظر اختلاف فقط وليس خلافاً!

كاتب اقتصادي

أخرى لا علاقة لها باختلافه، وهنا تغلب المصلحة الخاصة على حقوق المصلحة العامة. ولا حاجة إلى أن أدخل في تفاصيل ما حدث في غرفة تجارة وصناعة جدة أخيراً. فصدقيتنا الصحافي الكاتب محمد سمان قدم وصفاً دقيقاً في مقالة الإثنين الماضي بعنوان "صيف سائل انتهى باكراً" في جريدة "الحياة" ما أريد قوله إن (الاختلاف) وليس (الخلاف)، في منطقتي وطني، وطرح الحقائق بشفاقة وحسن الإدراك أمر محمود، والعمل الجماعي على التغيير إلى الأصح فيه أجر عظيم، والرجوع إلى الحق فضيلة، والمساقل لا تمر عند صفراء الأمور ولا كيارها مرور الكرام بون الوقوف عندها والعمل على تصحيحها. وكذلك تدخل ولاية الأمر في تقريب وجهات النظر واحترامها واجب تحث بعضنا البعض على اتباعه، وإذا استمر الاختلاف وجب علينا الالتزام بالنظام والقانون الذي أقره وفي الأمر في مجلس الوزراء ليكون النضال والحكم.

وبتسبب أن أعضاء مجلس إدارة غرفتي تجارة وصناعة جدة والأعضاء يعملون ل (الرئيس) حقوقاً وواجبات ومساحة حرية لطرح رأيه. تعظم له وتقدر حين تكون ضمن إطار الصالح العام وتتوافق مع رأي الجماعة، ولكن ليس مقبولاً أن تستغل المناصب والعلاقات الاجتماعية بيننا لأغراض شخصية، ويكون الهدف من نجاحنا في عضوية مجلس الإدارة تحقيق مصلحة ذاتية للرد.

ومع اختلاف الآراء وجهات النظر في رئاسة الغرفة التجارية يجب الحرص على أن نقول بصوت واحد، إن

الفرقيين على صواب، وإنما وجهة نظر الجماعة والأغلبية في الأمس والأفضل وهذه ما حننا عليه ديتنا الإسلامي، لكن المشكلة التي نقف أمامها مكتوفي الأيدي إذا تحول الاختلاف في الإدارة إلى خلاف شخصي وتغلب الاعتقاد عند (الرئيس) أن الأمر عبء له وانتقاص لشخصه الكريم ومكانته في المجتمع، هنا تكمن المشكلة وتزداد حساسيتها وحرصها وحساسيتها، وعندما يكون الخلاف والاقتناع على كرسى الرئاسة الذي وضع أساساً لتقديم خدمة تطوعية للمجتمع الاقتصادي من مقابل فليس المكان وظيفه حكومية أو شركة خاصة!!

إن المجتمع الاقتصادي له حقوق وواجبات ولا ذنب له في اختلاف الآراء، لذلك لا يمكن القول بتفسير النظام بعين الرئيس، أو اتخاذ القرار دون موافقة الجماعة وسوف يسبق السيف العادل، ويخرج الحل من دائرة وزن الأمور وتتطلب المهارات وتتجاوز آداب الحوار، وتذهب لتكمن الصادقة، وتقيم السياسة الواضحة وتنجس سياسة الأعداء، وتصبح الحلول مفرقة وفي حلقة مغلقة، ولا مكان لاحترام رأي الأغلبية، وتظهر حب الذات والتأليه هو النفس، وينسى الوعود الانتخابية، وتجاهل آراء وحلول المسؤولين، ويعجز العقلاء المستبشرين لأمرهم وأمر من حولهم، وليس مقبولاً القول إن الجماعة ليس لها الحق في التفتير أو المعارضة أو انتقاد أخطاء من رئيس الغرفة، وليس من العدل هضم حقوق (الجماعة) فيما يبذلونه من جهدهم واجتهادهم، ونجاح الفريق يأتي بالمتأثرة والصبر والحكمة، وتعلم في نهاية المطاف أن اختلاف وجهات النظر اختلاف فقط وليس خلافاً!

وتساق معها نصيحة مهمة، تلك التي قدمها أحد الحكماء، حينما سأله أحدهم عن تقييمه للرأي الصائب والخطأ، والمرجعية التي يحتكم بها في حياته وعلاقاته، فأجاب: (حاول إصلاح الرأي الخاطئ، وليكن رأيك ينيي ولا يهدم، واحرص ولا تبند، وامر بالمعروف بقبح سلم ولا تندم، وكن طموحاً مثابراً بعقل مستنير، وانا خاب أملك في أمر فاجمل ذلك حافزاً، وانا وهن العظم منك فتعلم من خطأ الآخرين، وأقبل على الحياة وعشها قوياً وضعيفاً، مرضياً وصحة، أما ولدة، فهذه هي سنة الحياة، تعلم من تجربة الآخرين وخذ من حكمة العقلاء وتثور من ثقافة الشعوب وجاهد واجتهد في العمل لله واجمد الله على كل حال، واترك الخلاف والشحناء واعمل في إخاء، واحرص على احترام الناس قبل أن تتطلب احترام الآخرين لك، واحرص على أن تكون العلاقة مع الناس في أسوأ صورها الحميدة، فمهما طالت الأعمار فلا بد من محاسبة الخالق لك). ختاماً: (افتح أبواب الصدق وعامل الصادقين بصدقهم، ولا تطع النفس في هواها، ولا تناصر ذا هوى ضمن ناصر ذا هوى خاب سعيه، ويظل رأيه).

إذا حاز أمرك في معنيين
ولم تدر حيث الخطأ والعتوب
فخالفنا هؤلاء فإن الهوى
يقود النفوس إلى ما يهاب

